

الدبلوماسية العراقية في إدارة ملفات الطاقة

Iraqi diplomacy in managing energy files

M.M. Maha Saad Abdul Karim

Al-Mustansiriya Center for

Arab and International Studies

Mustansiriya University

Maha.saad@uomustansiriyah.e

م.م. مها سعد عبد الكريم

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الجامعة المستنصرية

المخلص :-

يمكن القول بان الدبلوماسية العراقية قد استطاعت إدارة ملف الطاقة الكهربائية إلا أنها فشلت في ضمان امن الطاقة الكهربائية التي تم استخدامها كورقة ضغط ضد العراق ، فضلا عن أموال العراق المهدورة في محاولة لضمان إمدادات الطاقة وما يتعلق بها من امن إمدادات الغاز المهم لتوليد الطاقة الكهربائية .

الكلمات المفتاحية :- دبلوماسية الطاقة ، الدبلوماسية العراقية ، ملف الطاقة الكهربائية ، إدارة الطاقة .

Abstract :-

It can be said that Iraqi diplomacy was able to manage the electrical energy file, but it failed to guarantee the security of electrical energy, which was used as a pressure card against Iraq, in addition to Iraq's wasted money in an attempt to ensure Energy supplies and related gas supply security are important for generating electrical power.

Keywords :- Energy diplomacy, Iraqi diplomacy, electric power file, energy management .

المقدمة:- Introduction

عانى العراق منذ عام ١٩٩١ من تدهور الطاقة الكهربائية وصولا إلى عام ٢٠٠٣ عندما فقدت الشبكة الكهربائية العراقية الكثير من إمكانياتها، وتصدت الدبلوماسية العراقية لإدارة هذا الملف المهم المرتبط بالاقتصاد العراقي من جهة وحياة المواطنين من جهة أخرى ، مما يؤثر على الاستقرار السياسي في البلاد لاسيما في فصل الصيف عندما يتم استخدام ملف الطاقة الكهربائية للضغط على الحكومة العراقية .

أهمية البحث:- Importance of research

إن أهمية البحث تعود إلى الأهمية القصوى لملف الطاقة الكهربائية المعقد في العراق ، والذي كلف الميزانية الحكومية أموالا طائلة تسبب بها الفساد المالي والإداري في السنوات الماضية ، مما يتطلب منا الوقوف على دراسة الطاقة كونها تمثل عنصرا فعالا لنهضة الدولة وجزءا أساسيا من بنيتها التحتية .

أهداف البحث: -Aims of research

تهدف الباحثة إلى عن التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالطاقة الكهربائية، وكيف تمكنت الدبلوماسية العراقية من التدخل لحل أزمة تزويد العراق بالكهرباء بشكل متواصل من مصادر داخلية وخارجية وحسب الحاجة الفعلية.

إشكالية البحث :- على الرغم من إنفاق العراق أموالاً طائلة ، وبذل جهود دبلوماسية كبيرة في محاولة منه لحل أزمة الطاقة الكهربائية ، إلا أن الأزمة متجذرة وخاضعة لإرادات سياسية خارجية ، وهذه هي حقيقة أزمة الطاقة في العراق .

فرضية البحث :-Hypothesis of research

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الدبلوماسية العراقية حاولت إدارة ملف الطاقة الكهربائية لحل المشاكل التي تتعلق بهذا القطاع المهم ، إلا أنها ما زالت عاجزة عن إدارة هذا الملف بشكل كامل ،نتيجة فقدان الإرادة السياسية ومصادرة القرار العراقي في هذا الملف الحساس .

منهجية البحث :- Approach of research

تم استخدام المنهج الوصفي لوصف المشاكل المتعلقة بملف الطاقة الكهربائية ، والمنهج التحليلي لتحليل مدى نجاح أو فشل الدبلوماسية في حل مشاكل الطاقة .

هيكلية البحث :- Structure of research

تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث وهي :-

المبحث الأول : مفهوم الدبلوماسية .

المبحث الثاني : أزمة الطاقة الكهربائية في العراق.

المبحث الثالث : الاداء الدبلوماسي العراقي تجاه ملف الطاقة الكهربائية .

المبحث الأول:- مفهوم الدبلوماسية . The first topic: - The concept of diplomacy

تعرف الدبلوماسية بأنها أداة رئيسية تستخدمها الدولة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية والتأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها، ومنهم من عرفها بعلم وفن المفاوضات، فهي علم كونها تستند على قواعد وقوانين وأصول، وهي فن لأنها مهنة دقيقة تحتاج إلى مهارات خاصة، ويرى آخرون أنها رعاية المصالح الوطنية في السلم والحرب ، وتعد الدبلوماسية الأداة المهمة للدول لتسهيل قيام علاقات ودية وسلمية بينها، فضلا عن كونها الأداة الأولى لذلك الشخص الذي يمارس التفاوض والتمثيل لبلاده (الدبلوماسي) يستخدمها لتقريب وجهات النظر والتوفيق بين مصالح بلاده والبلاد الأخرى ، كما تستخدمها الدول بعد استقلالها وتحقيقها السيادة الوطنية لإثبات الذات في المجتمع الدولي، إذ يتم ممارسة الدبلوماسية بمظاهرها كافة كالتمثيل الدبلوماسي والإعلام والتفاوض وعقد المعاهدات فضلا عن أنها وسيلة لتحقيق السلام في

حركة تفاعل المجتمع الدولي لذلك فهي تدخل في دائرة المدرسة المثالية (الأخلاقية - القانونية) والتي تتفاعل ببناء عالم خالي من النزاع والصراعات.^(١) وعليه فالدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية بطريق التفاوض، أو فن إدارة العلاقات الدولية أو عملية تسيير شؤون الدولة الخارجية، أي أنها أداة تنفيذ السياسة الخارجية للدولة، فضلا عن ذلك فإن الدبلوماسية تمثل تلك الجسور التي تقام بين الأمم والشعوب بالصبر والإصرار والدأب والحكمة في عالم مشحون بالأزمات والتوترات وصراع المصالح، ولم تعد الدبلوماسية قاصرة على ميدان واحد، وإنما تعدتها من ميدان السياسة لتشمل ميادين الاقتصاد والعلوم والثقافة والإعلام السياحة وانتقال البشر والطاقة.^(٢)

وعليه يمكن تعريف دبلوماسية الطاقة بأنها العلاقات الخارجية التي تهدف إلى ضمان أمن الطاقة لإحدى الدول مع تعزيز الفرص التجارية في قطاع الطاقة، كما تعد دبلوماسية الطاقة مجال وظيفي داخل الاقتصاد السياسي الأجنبي والمحلي، جنبا إلى جنب مع هيئات الدولة، الوكالات الحكومية والشركات الاحتكارية، يعرض العديد من الخصائص، أشكال وأساليب الممارسة الدبلوماسية، والعديد من الخصائص المرتبطة بخصائص قطاع الطاقة.^(٣)

وقد أشارت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون خلال خطابها في جامعة جورج تاون في ١٨/ تشرين الأول/ ٢٠١٢، إلى دبلوماسية الطاقة " أن الطاقة هي مفتاح التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي، وإن دبلوماسية الطاقة عنصر ضروري للأمن القومي وحقوق الإنسان والاقتصاد العالمي".^(٤)

ومن بين أدوات السياسة الخارجية التي يمكن استخدامها لدعم مصالح الطاقة للدول أثناء التحول في مجال الطاقة نجد أن الدبلوماسية هي أحد أهم هذه الأدوات وقد تكون ثنائية أو متعددة الأطراف في نطاقها. وعليه فإن دبلوماسية الطاقة تتعلق بممارسة النفوذ من الناحية العملية، يعني تتعلق دبلوماسية الطاقة بممارسة التأثير من خلال المفاوضات لإدارة العلاقات الدولية المرتبطة بالطاقة وأن التعصب الذاتي المتمركز في المواقف الداخلية المرتبط هنا بحوكمة الطاقة.^(٥)

١. منى حسين عبيد، السياسة الخارجية والاداء الدبلوماسي العراقي: الواقع والمستقبل، (العراق: المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤١-٤٢، كانون الأول ٢٠١٩)، ص ٣٥٥

2. شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، (ليبيا، دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٢)، ص ٢٦.

٣. ستيفن جريفيث، دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة، سلسلة العلاقات الخارجية للتحول في مجال الطاقة، (الإمارات: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، كانون الأول ٢٠١٨)، ص ٣.

٤. نقلا عن شالو عبد الخالق محمد، دور دبلوماسية الطاقة في رسم المعادلات الأمنية للشرق الأوسط ... النفط والغاز الطبيعي في دول مجلس التعاون الخليجي أنموذجا...دراسة تحليلية، (العراق: مكتبة دجلة، ٢٠٢٣)، ص ٥٧.

٥. نفس المرجع، ص ٥٤.

يمكن القول أن دبلوماسية الطاقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدبلوماسية الاقتصادية التي تعد نشاطاً دبلوماسياً تقوم به دولة ما لحماية مصالحها الاقتصادية ، والتي تهدف إلى تحقيق الأمن الاقتصادي من خلال إدارة المفاوضات التجارية وعقد الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف .^(١)

بدأ العراق يتجه نحو دبلوماسية اقتصادية ودبلوماسية الطاقة الكهربائية بعد العجز الذي أصاب قطاع الطاقة في العراق ، إذ لجأ العراق إلى التفاوض مع دول وشركات أجنبية في محاولة لإصلاح هذا القطاع المهم الذي يؤثر على اقتصاد الدولة والاستقرار السياسي فيها ، كونه أدى إلى تأجيج الرأي العام مرات عديدة بسبب تردي الخدمات المقدمة في هذا الجانب .

المبحث الثاني:- أزمة الطاقة الكهربائية في العراق .

The second topic: - The electrical energy crisis in Iraq .

يعد العراق من أوائل الدول في الشرق الأوسط التي دخلت إليها الكهرباء منذ أكثر من ١٠٠ عام، وتحديداً مع الاستعمار البريطاني عام ١٩١٧، إذ تم تركيب أول آلة كهربائية في مبنى خان دله في بغداد ومنذ ذلك الحين، مر العراق بتاريخ طويل من الأحداث والمتغيرات التي أثرت على الشبكة الكهربائية واستخداماتها، وتكبد قطاع الكهرباء العراقي أضراراً جسيمة خلال العقود القليلة الماضية بسبب الحرب وعوامل أخرى، إذ تلقت الشبكة الكهربائية خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، آلاف الضربات الجوية وتم تدمير حوالي ٩٠ % من الشبكة الكهربائية ، وتأثر ما يقرب من ٨٠ % من وحدات التوربينات الغازية فضلاً عن العديد من خطوط النقل مع تلف وخروج العديد من المحطات الفرعية خارج الخدمة، وبمجرد وقف إطلاق النار استطاع العراق خلال زمن قياسي إعادة تأهيل ٢٥ % من قدرات التوليد المدمرة والتي وصلت إلى ٣٠٠٠ ميجاوات خلال الأشهر الستة الأولى بعد إيقاف إطلاق النار في الأول من آذار ١٩٩١، وذلك من خلال خبرات عراقية خالصة، وعليه فقد بدأ العراق منذ عام ١٩٩٢ بتطبيق مبدأ توزيع الحمل والقطع المبرمج لتفادي نقص الطاقة المجهزة ، نتيجة عجز توليد الطاقة بسبب الحصار الاقتصادي، وتوقف خطط التنمية ، وزيادة معدل استهلاك الطاقة مما نجم عنها تزايد فجوة العجز خلال السنوات اللاحقة .^(٢)

ومع بداية عام ٢٠٠٣ وقبل الغزو الأميركي للعراق كانت طاقة التوليد المتاحة قد بلغت (٣٤٠٩ ميجاوات مقابل معدل طلب (٤٦٥٣) ميجاوات ، أي نسبة عجز ٣٦ % وعليه بقيت إمدادات الطاقة غير كافية مقابل الطلب وكانت عمليات القطع المبرمج مستمرة ومتكررة ، وبعد الغزو الأمريكي للعراق تأثرت البنية التحتية لمنظومة الطاقة بكاملها، واستمرت الأعطال وتفاقم نقص

١ . زمن ماجد عودة ، الدبلوماسية الاقتصادية بين العراق والمملكة العربية السعودية عام ٢٠٢٠ ، (بغداد : مركز البير للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٠) ، ص ص ٤-٣ .

٢ . رحيم حسوني زيارة سلطان ، الطاقة الكهربائية في العراق الواقع وآفاق المستقبل ، (العراق : المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد ٤١ ، ٢٠١٤) ، ص ٦٨ .

قطع الغيار إضافة إلى توقف أعمال الصيانة الدورية مما اثر على الإنتاجية وانخفضت السعة إلى ٣٣٠٠ ميجاوات تقريباً في حين بلغ الطلب ٦٠٠٠ ميجاوات تقريباً في عام ٢٠٠٤ كما ورد في تقرير الوكالة المسؤولة عن مشاريع الائتلاف PCO، وفي عام ٢٠٠٦، كان متوسط إمداد الكهرباء بالذروة (٤٢٨٠) ميجاوات مقابل حجم طلب وصل إلى ٨٨٠٠ ميجاوات ، واستمر التخبط وعدم التخطيط لما تلا من أعوام حيث بلغ مجمل إنتاج الكهرباء في منتصف عام ٢٠١٣ بحدود ١٠٠٠٠ ميجاوات في حين بلغ معدل الطلب أكثر من ١٤٠٠٠ ميجاوات بسبب زيادة معدل دخل الفرد وارتفاع مستوى المعيشة وانخفاض تعريفة الكهرباء. (١)

ويمكن إيجاز أسباب انخفاض حجم الطاقة الإنتاجية الكهربائية لمجموعة من الأسباب والتحديات التي تواجه هذا القطاع وهي:- (٢)

- ١ - تقادم وحدات توليد الطاقة وشبكات النقل والتوزيع التي اغلبها تم إنشاؤها في السبعينيات من القرن الماضي
- ٢ - أعمال التخريب .
- ٣ - تدهور الوضع الأمني وعدم الاستقرار السياسي ما أثر على الطاقات الإنتاجية وعلى استمرار التدمير التي لحقت بالمنظومة الكهربائية والمنشآت التابعة لها، فضلاً عن انعدام الصيانة الدورية لهذا القطاع.

عليه تستمر الفجوة بين العرض والطلب في الاتساع مع استمرار الخسائر الفنية والتجارية التي تفاقت بسبب التحديات المالية والفساد على مستوى عالٍ على الرغم من أن الحلول واضحة، إلا أنه لا يمكن تنفيذها دون دعم سياسي الذي لم يتوفر بعد ، وركز القطاع مؤخراً على جهود جديدة لاحتجاز الغاز وتوليد الكهرباء وتشمل المشاريع في إطار الصفقة الموقعة عام ٢٠٢٣ بقيمة ٢٧ مليار دولار مع شركة "توتال إنرجيز" الفرنسية، والتي رحبت بها الولايات الأمريكية، ومع ذلك، إذا لم تقرن السلطات هذه المشاريع بتحديثات مهمة في البنية التحتية، فلن تتمكن الشبكة من استيعاب الإمدادات الجديدة وستستمر الخسائر والسرقة. وتبرز أيضاً حاجة ماسة إلى اعتماد نظام مناسب لتحصيل الفواتير من أجل وقف النزيف المالي، ويتسبب التدخل السياسي المستمر في مشاريع الطاقة بمزيد من التأخير في مثل هذه الخطط. (٣)

١ . بشار عبد الجبار عبد الرحمن ، أزمة الطاقة الكهربائية في العراق : دراسة ميدانية ، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات .

٢ . رحيم حسوني زيارة سلطان ، المرجع السابق ، ص ٦٨ - ٧١ .

٣ . نعم ريدان ، مشكلة الكهرباء في العراق (الجزء الأول) التحديات المالية والتقنية المستمرة ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، ١٧ / ٧ / ٢٠٢٣ .

المبحث الثالث:- الأداء الدبلوماسي العراقي تجاه ملف الطاقة الكهربائية .

The third topic: - Iraqi diplomatic performance towards electrical energy file .

أولاً:- الربط مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

بدأ العراق مفاوضاته مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ عام ٢٠١٠ لاستيراد الغاز الطبيعي لاستخدامه في توليد الكهرباء، وتم الاتفاق على شراء ٢٥ مليون قدم مكعب يوميا تزداد تدريجيا وصولا إلى ٤٠ مليون قدم مكعب، وفي عام ٢٠١٣ تم التوصل إلى اتفاق مبدئي لتزويد محطة كهرباء بسماية في بغداد بالغاز الطبيعي الإيراني ، وفي عام ٢٠١٥ تم الاتفاق على إنشاء محطة للطاقة الكهربائية في جنوب البصرة لتغذي المدينة بالغاز الإيراني ، ولدى العراق اتفاق مع إيران لاستيراد الطاقة الكهربائية بواقع ١٢٠٠ ميجاوات عبر ٤ خطوط، وهي خط (خرمشهر- البصرة)،(كرخه - العمارة)، (كرمنشاه - ديالى)، (سربيل زهاب - خانقين) ، واستخدمت إيران الغاز الطبيعي كورقة ضغط ضد العراق لأغراض سياسية واقتصادية ، إذ واجه العراق أزمات كبيرة بتوفير الطاقة الكهربائية، بسبب عدم التزام الجانب الإيراني بتصدير كميات الغاز المتعاقد عليها مع العراق لتشغيل محطاته الكهربائية، إذ تم قطع الغاز الإيراني وخفض الإمدادات لعدة مرات في السنوات الماضية لا سيما في فصل الصيف، ما أخرج الحكومة العراقية بتوفير الطاقة، وتسبب بموجة تظاهرات وغضب شعبي في عدد من المحافظات.^(١)

وطالبت إيران العراق بتحرير أموال تصدير الغاز إلى العراق الذي لم يتمكن نتيجة للعقوبات الأمريكية على إيران من سداد ديونه البالغة نحو ١١ مليار دولار، وعلى الرغم من تحرك وزارة الخارجية العراقية من خلال وزيرها فؤاد حسين ومطالبته لوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلنكين في حزيران ٢٠٢٣ خلال مؤتمر الرياض، بتأكيده على ضرورة إيجاد حل بشأن المستحقات المالية بين العراق وإيران ، لأنها تؤثر تأثيرا مباشرا على قطاع الكهرباء في العراق، وعليه استطاع العراق الحصول على إعفاءات العقوبات الأمريكية على إيران بدفع جزء من الأموال المستحقة ، إذ تم دفع نحو ٢.٧٦ مليار دولار من ديون الغاز والكهرباء إلى إيران، أرسلت المدفوعات من خلال المصرف التجاري العراقي وستستخدم من أجل تكاليف الحجاج الإيرانيين وأغذيتهم التي تستوردها إيران، على الرغم من دفع بعض الديون الإيرانية إلا أن إيران خفضت صادراتها من الغاز إلى العراق بأكثر من ٥٠ % في ١١ تموز ٢٠٢٣ مما أدى إلى قطع إمدادات الوقود لتشغيل محطات توليد الطاقة والكهرباء ، وبعد مفاوضات عديدة مع إيران أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني

١ . هاري أستيبانيان و نعم ريدان ، سماح واشنطن للعراق بشراء الغاز الإيراني ... ورقة سياسية ، الطاقة ، ٢٠٢٠/١١/٢٣ ، على الرابط :- <https://attaqa.net>

انتهاء أزمة توريد الغاز بعد أن جرى التوصل إلى اتفاق ثنائي يتضمن مقايضة النفط الأسود بالغاز الإيراني .^(١)

واستمر العراق في الوقت ذاته بالتفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الديون المترتبة على العراق ، إذ أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في ١ آب ٢٠٢٣ أن ديون العراق انخفضت إلى ٩.٢٥٠ مليار دولار ، وأن وفداً غادر العراق إلى سلطنة عمان من البنك المركزي العراقي والبنك العراقي للتجارة بهدف "الاتفاق على صيغة تحويل هذه الأموال إلى سلطنة عمان بالاتفاق مع الخزانة الأميركية".^(٢)

يذكر أن وزارة الكهرباء العراقية قد أعلنت في ٢٥ نيسان ٢٠٢٣ ، أن حجم الإنفاق السنوي لاستيراد الغاز من إيران يبلغ نحو ٦ مليار دولار ، وقد عملت إيران على توظيف العراق اقتصادياً والضغط عليه لإطلاق أموالها المستحقة من خلال إجبار العراق على إيجاد حل لتسوية ديونه المستحقة مقابل صادرات الغاز ، ولتلافي الضغط الإيراني على قطاع الطاقة اتجه العراق إلى تنويع مصادر الطاقة ومنها الربط الخليجي.^(٣)

ثانياً :- الربط الكهربائي الخليجي . Second:- Gulf electrical connection

استطاع العراق توظيف الدبلوماسية الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي لا سيما السعودية من خلال الاتفاق على إتمام مشروع الربط الكهربائي خلال اجتماع المجلس التنسيقي العراقي - السعودي في تموز ٢٠٢٠.^(٤) وكان العراق قد أعلن عن إبرام اتفاقية مع هيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي خلال مؤتمر الطاقة في بغداد في ١٥ تموز ٢٠١٩ ، التي تهدف إلى مد خطين للكهرباء بطول ٣٠٠ كيلومتر لاستيراد الطاقة من دول المجلس.^(٥) وقد خاض رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي مباحثات مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان تمخض عنها الإعلان عن الاتفاقية الإطارية للربط الكهربائي مع دول المجلس ، ودخل العراق في مفاوضات للاتفاق على سعر التعرفة لإنشاء خط يربط محطة الفاو بالخليج العربي . وتم الاتفاق خلال الاجتماعات التنسيقية بين الجانبين على أن تغطي وتمول قيمة المشروع البالغة ٢٢٠ مليون دولار ، والخطوط الناقلة سواء داخل الأراضي العراقية أو الكويتية من صناديق الائتمان الخليجية الكويتية والقطرية ، على أن تسدها وزارة الكهرباء العراقية على شكل أقساط باعتبار أنها ستكون

١ . العراق يوقع اتفاقاً لمقايضة الغاز الإيراني ، الجزيرة نت ، ٢٠٢٣/٦/١١ ، على الرابط :-

<https://www.aljazeera.net/ebusiness>

٢ . نقلاً عن فرانس ٢٤ ، العراق يعلن أن " العمل مستمر " مع واشنطن بشأن مستحقات الغاز الإيراني ، ٢٠٢٣/٨/١ ، على الرابط :- <https://www.france24.com/ar>

٣ . فاتورة استيراد الغاز الإيراني تكلف العراق ٦ مليارات دولار سنوياً ، ٢٠٢٣/٤/٢٥ ، على الرابط :- <https://attaqa.net>

٤ . زمن ماجد عودة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧ .

٥ . مؤتمر طاقة العراق ٢٠١٩ ، الجمعية العلمية لدراسات وبحوث الطاقة ، ٢٠١٩/٧/١٥ .

أصولاً ثابتة للدولة العراقية ، فضلاً عن ذلك فقد بدأت خطوات فعلية في الوقت ذاته للربط الكهربائي مع الأردن .^(١)

عملت وزارة الخارجية على متابعة مشروع الربط الكهربائي ، إذ ذكر بيان وزارة الخارجية العراقية في ١٩ تموز ٢٠٢٠ إن " حكومة العراق والولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي جددوا دعمهم الكامل لمشروع الربط الكهربائي بين العراق ودول الخليج العربي"، وأضاف البيان: إن " الولايات المتحدة ملتزمة بتسهيل هذا المشروع، وتوفير الدعم حيثما تكون الحاجة"، مشيراً إلى أن هذا المشروع سيوفر الطاقة الكهربائيّة الضروريّة للمواطنين العراقيين، ويدعم التنمية الاقتصادية في العراق، خصوصاً في المحافظات الجنوبية"، وأوضح أن " حكومة العراق، ومجلس التعاون الخليجي، والولايات المتحدة يتطلعون قدماً لتعاون متزايد وثيق في المجالات الاقتصادية، والطاقة بين الولايات المتحدة والعراق ودول مجلس التعاون الخليجي، ليكون أساساً للسلام والتنمية والازدهار في المنطقة"، وكانت جلسة مناقشات ثلاثية عبر الفيديو، جمعت ممثلين عن حكومتي جمهورية العراق، والولايات المتحدة الأميركية، ومجلس التعاون لدول الخليج العربي، قد عقدت الخميس الماضي، لمناقشة موضوع مشروع الربط الكهربائي بين العراق ودول الخليج العربي، وتأتي هذه الجلسة بتنظيم ودعم من حكومة الولايات المتحدة الأميركية، وتهدف إلى العمل على إيجاد طريق فعال لتنفيذ مشروع الربط الكهربائي بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي، علاوة على المضي قدماً في تشجيع التعاون الاقتصادي بين الجانبين العراقي والخليجي.^(٢)

كما أعلنت وزارة الخارجية عن جلسة مناقشات عبر الفيديو في ٢٧ / ١ / ٢٠٢١ جمعت ممثلين من كبار مسؤولي وزارة الخارجية العراقية ، ووزارات خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي مع هيئة الربط الخليجي لمناقشة موضوع مشروع الربط الكهربائي بين العراق ودول الخليج العربي، وتأتي هذه الجلسة لمتابعة تفعيل الاتفاقية الإطارية لشبكة الربط الكهربائي .^(٣) فضلاً عن ذلك فقد كانت لوزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مباحثات مع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي حول مشروع الربط الكهربائي ، إذ صرح وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الأمين العام لمجلس التعاون في ٣١ تموز ٢٠٢٣ إن "أبواب العراق مفتوحة أمام الشركات الخليجية ونشجعها للدخول في استثمارات في مجالات الغاز والبتروكيماويات لحاجة العراق إليها"، وتعهد وزير الخارجية فؤاد حسين بتقديم

١ . صحيفة الشرق الالكترونية ، العراق يكشف عن آخر مستجدات الربط الكهربائي مع دول مجلس التعاون الخليجي ، ٢٨/٦/٢٠٢٢ ، على الرابط :- <https://www.alsharqpaper.com>

٢ . العراق وأميركا ومجلس التعاون الخليجي يجددون دعمهم لمشروع الربط الكهربائي، تقارير وحدة أبحاث الطاقة، ١٩/٧/٢٠٢٠ ، على الرابط :- <https://attaqa.net>

٣ . موقع وزارة الخارجية العراقية على فيس بوك ، ٢٨/١/٢٠٢١ ، على الرابط :- https://www.facebook.com/MOFA.IQ/?locale=ar_AR

الحكومة العراقية "ضمانات أمنية لعمل الشركات وأخرى من خلال الصناديق السيادية وأن الحكومة الحالية تدعم هذا التوجه"، وأشاد وزير الخارجية بمشروع الربط الكهربائي مع دول مجلس التعاون الخليجي وإمكانية الوصول إلى المراحل النهائية لهذا الربط ، وذكر أن الحكومة العراقية تدعم تقوية العلاقات مع دول الخليج وتوسيعها ومع دول الجوار الأخرى في مختلف المجالات". (١)

ثالثاً :- الفاعل الأمريكي وعقود تطوير قطاع الطاقة الكهربائية .

Third:- The American actor & contracts for developing the electric energy sector .

تهيمن الولايات المتحدة الأمريكية على القرار العراقي بشأن منح عقود الطاقة الكهربائية للشركات العالمية لا سيما شركة سيمنز الألمانية ، إذ مارست الولايات المتحدة ضغوطاً على العراق لعرقلة صفقة تطوير قطاع الطاقة الكهربائية مع شركة سيمنز لصالح شركة جنرال إلكتريك الأمريكية ، إذ حرصت الولايات المتحدة دوماً على عدم تفرد سيمنز بالفوز بعقود الطاقة الكهربائية ، لذا لجأ العراق إلى منح الشركتين عقوداً بمليارات الدولارات ، أدى ذلك إلى خسارة العراق أكثر من ٧ مليار و ٢٥٠ مليون دولار في محاولة لإصلاح قطاع الطاقة . (٢) إلا أن محاولاته باءت بالفشل لعدة أسباب ، إلا أن أهمها يكمن في مصادرة الإرادة العراقية لصالح أطراف عديدة كالولايات المتحدة الأمريكية وعدم وجود قرار سياسي موحد ، فضلاً عن غياب الإرادة العراقية فيما يتعلق بالهدر الكبير للغاز العراقي المصاحب ، إذ يهدر العراق كميات كبيرة تكفيه لسد احتياجاته لتوليد الطاقة الكهربائية وتصدير الفائض . (٣)

الخاتمة . Conclusion

يمكن أن نلاحظ أن العراق حاول العمل جاهداً من اجل استقرار الطاقة الكهربائية في العراق ، إلا أن القرار العراقي مُصادر ، إذ انفق العراق الكثير من الأموال في محاولة لإصلاح قطاع الطاقة من خلال صفقات شراء الغاز الإيراني مروراً بمشروع الربط الكهربائي الخليجي وصولاً إلى الاتفاقيات العراقية مع شركتي سيمنز وجنرال إلكتريك ، مع كل تلك الخسائر الفادحة يمكن القول أن العراق لم يستطيع توظيف دبلوماسية الطاقة . إذ أن عملية صنع القرار في السياسة الخارجية المتعلقة بدبلوماسية الطاقة هي عملية مركبة ومعقدة تحتاج إلى خبراء في مجال دبلوماسية الطاقة ويفتقر العراق لهذه الخبرات إذ أن وزارة الخارجية العراقية تحولت إلى كائنات حزبية وتفتقر إلى أشخاص مختصين في المجال الدبلوماسي، وبالتالي فإن العراق لم يستطيع ضمان امن الطاقة

١ . نقلا عن العربية نيوز ، فؤاد حسين :أبوابنا مفتوحة أمام الاستثمار الخليجي ، ٢٠٢٣/٧/٣١ ، على الرابط :- <https://www.alarabiya.net>

٢ . علي كريم اذهيب ، لحل أزمة الكهرباء ..العراق يُبمم وجهه مجددا نحو سيمنز الألمانية ، ٢٠٢٣/١/١٩ ، على الرابط :- <https://www.aljazeera.net/ebusiness>

٣ . ينظر : رياض محمد، الهدر الكبير : أزمة الكهرباء في العراق والتنافس بين شركتي سيمنز وجنرال إلكتريك ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للسياسات ، ٢٠٢٣/٣/٩) .

التي قد تؤدي إلى تدمير ميزانية العراق إذا بقي الوضع على هذا النحو . وعليه فقد كان الاخرى بالعراق أن يفاوض على إصلاح الشبكة الكهربائية بدلا من عمليات الربط غير المجدية على المدى البعيد كونها ستستنزف الأموال العراقية فضلا عن استخدامها ورقة ضغط ضد الحكومة العراقية كما تفعل إيران اليوم .

المصادر والمراجع . Sources & references

١. العراق يوقع اتفاقا لمقايضة الغاز الإيراني ، الجزيرة نت ، ١١/٦/٢٠٢٣، على الرابط <https://www.aljazeera.net/ebusiness->
٢. العراق وأميركا ومجلس التعاون الخليجي يجددون دعمهم لمشروع الربط الكهربائي، تقارير وحدة أبحاث الطاقة، ١٩/٧/٢٠٢٠ ، على الرابط :- <https://attaqa.net>
٣. العربية نيوز ، فؤاد حسين :أبوينا مفتوحة أمام الاستثمار الخليجي ، ٣١/٧/٢٠٢٣ ، على الرابط :- <https://www.alarabiya.net>
٤. بشار عبد الجبار عبد الرحمن ، أزمة الطاقة الكهربائية في العراق : دراسة ميدانية ، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات .
٥. رحيم حسوني زيارة سلطا (٢٠١٤). الطاقة الكهربائية في العراق الواقع وآفاق المستقبل ، العراق ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد ٤١ .
٦. رياض محمد (٢٠٢٣/٣/٩). الهذر الكبير :أزمة الكهرباء في العراق والتنافس بين شركتي سيمنز وجنرال إلكتريك ، أبو ظبي مركز الإمارات للسياسات .
٧. زمن ماجد عودة (٢٠٢٠). الدبلوماسية الاقتصادية بين العراق والمملكة العربية السعودية عام ٢٠٢٠ ، بغداد ، مركز البير للدراسات والتخطيط .
٨. ستيفن جريفيث (كانون الأول ٢٠١٨) . دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة ، سلسلة العلاقات الخارجية للتحول في مجال الطاقة ، الإمارات ، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية>
٩. شفيق عبد الرزاق السامرائي (٢٠٠٢). الدبلوماسية ، ليبيا ، دار الكتب الوطنية .
١٠. شالو عبد الخالق محمد (٢٠٢٣). دور دبلوماسية الطاقة في رسم المعادلات الأمنية للشرق الأوسط.. النفط والغاز الطبيعي في دول مجلس التعاون الخليجي أنموذجا ...دراسة تحليلية ، العراق ، مكتبة دجلة .
١١. صحيفة الشرق الالكترونية ، العراق يكشف عن آخر مستجدات الربط الكهربائي مع دول مجلس التعاون الخليجي ، ٢٨/٦/٢٠٢٢ ، على الرابط :- <https://www.alsharqpaper.com>

١٢. علي كريم اذهيب ، لحل أزمة الكهرباء ..العراق يُيمم وجهه مجددا نحو سيمنز الألمانية ، ٢٠٢٣/١/١٩ ، على الرابط :-
[/https://www.aljazeera.net/ebusiness](https://www.aljazeera.net/ebusiness)
١٣. فاتورة استيراد الغاز الإيراني تكلف العراق ٦ مليارات دولار سنوياً ، ٢٠٢٣/٤/٢٥ ، على الرابط :- <https://attaqa.net>
١٤. فرانس 24 ، العراق يعلن أن " العمل مستمر "مع واشنطن بشأن مستحقات الغاز الإيراني ، ٢٠٢٣/٨/١ ، على الرابط :- <https://www.france24.com/ar>
١٥. منى حسين عبيد (كانون الأول ٢٠١٩) . السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي العراقي الواقع والمستقبل العراق، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٤١-٤٢ .
١٦. مؤتمر طاقة العراق ٢٠١٩ ، الجمعية العلمية لدراسات وبحوث الطاقة ، ٢٠١٩/٧/١٥ .
١٧. موقع وزارة الخارجية العراقية على فيس بوك ، ٢٠٢١/١/٢٨ ، على الرابط :-
https://www.facebook.com/MOFA.IQ/?locale=ar_AR
١٨. نعيم ريدان (١٧ / ٧ / ٢٠٢٣) . مشكلة الكهرباء في العراق (الجزء الأول)التحديات المالية والتقنية المستمرة ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى .
١٩. هاري أستيبانيان و نعيم ريدان ، سماح واشنطن للعراق بشراء الغاز الإيراني ... ورقة سياسية ، الطاقة ، ٢٠٢٠/١١/٢٣ ، على الرابط :- <https://attaqa.net>